سلسلة الردود العلمية

بيان مخالفة العقيدة الإسلامية

لوثيقة الإخوة الإنسانية

الرد على وثيقة (الإخوة الإنسانية) التي وقع عليها شيخ الأزهر

أحمد الطيب، والبابا فرنسيس النصراني - بابا الفاتيكان

كتبه:

أبو محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد الحجوري الزعكري

غفر الله له في الدنيا والآخرة

بيان مخالفة العقيدة الإسلامية

لوثيقة الإخوة الإنسانية

الرد على وثيقة (الإخوة الإنسانية) التي وقع عليها شيخ الأزهر

أحمد الطيب، والبابا فرنسيس النصراني - بابا الفاتيكان

الموقع الرسمي:

http://www.alzoukory.com

قناة بذل النصائح للاستمرار بالعمل الصالح

http://T.me/abdulhamid12

مجموعة صوتيات الشيخ حفظه الله تعالى – الواتس:

٠٠٩٦٧-٧١٤-٠٢٧-٨٠٢

رقم الهاتف الخاص بالشيخ حفظه الله تعالى:

٠٠٩٦٧-٧٧٧-١٦٥-٣٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، أَمَّا بَعْدُ:

فقد سمعنا خيرًا عظيمًا محاضرات متنوعة، وفوائد جميلة، وكلمات نبيلة، سواءً ما يتعلق بالحث على العلم والعمل، أو ما يتعلق بالتحذير من طاغوت العصر: التلفاز، وما في بابه.

وفعلًا إن التمثيل قد أساء إلى الإسلام، والمسلمين من جهتين:

الجهة الأولى: المسلسلات الأجنبية، والأفلام الماجنة، حيث سلطت على الشباب ثورة الشهوات، فأصبح القليل من يتحكم في نفسه ومن يَسلم من شررها، وضررها.

والوجه الثاني: المسلسلات التي تسمى بالإسلامية، وكان ضررها من جهتين:

١- الإساءة إلى أئمتنا، وإلى أعلامنا، وفي ذروتهم الأنبياء.

- فقد مثلوا يوسف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد مثلوا غيره في صور مزرية، تجعل المتطلع والمتابع لهذه الأفلام يتصور هؤلاء الأئمة الأعلام في مرتبة وضيعة.
- ربما يصورون مثل الإمام أحمد، وهو مهتم بجارية من الجواري.

• وزرار ابن الأزور يموت وهو يتخيل معشوقته، وهكذا من هذا الظلم المشوه للإسلام والمسلمين.

٢- تعظيم بعض زنادقة الأمة كإبن سيناء، والفرابي، وابن الفارض، وابن عربي الطائي، ومن إليهم.

هذا موضوع ينبغي أن ينتبه له الناس؛ لأنه نوع من الغزو الذي غُزِي به بلد الإسلام.

ﷺ وانظروا ماذا صنعت قناة الجزيرة، وما إليها من تثوير الشعوب، حتى خرج الهمج الرعاع على حكامهم، وأمرائهم، وقطعت السبل، وانتهكت الأعراض، وأزهقت الأنفس، وتسلط الرافضة، والله المستعان.

وبالمناسبة نحن مع حدث عالمي، وكنا نتمنى أن يكون هذا الحدث فيه نصرة لدين الله عَزَّوَجَلَّ، وإعلاء لكلمة الله عَزَّوَجَلَّ؛ ولكن الواقع أن الحدث عبارة عن طعنة تضاف إلى الطعنات التي تتوالى على هذه الأمة المسكينة، الأمة المحمدية.

• وممن تأتي الطعنة؟

من شخص عندنا معروف أن أحسن أحواله أن يكون صوفيًا، ضالًا، عقلانيًا، منحرفًا، ولكنه عند عوام الأمة الإمام الأعظم للأزهر الشريف، هكذا يسمونه.

والأزهر قد انحرفت رسالته من زمن بعيد، حيث تسلطت عليه الأشاعرة، وتسلط عليه العقلانيون، فأصبح من منار إسلامي إلى منار يحارب الدعوة السلفية، وطريقة محمد ﷺ المرضية، ويناصر مثل هذا البلاء.

- فإذا وجدت الدعوة إلى وحدة الأديان، رأيت الأزهر في أول المنادين بها.

- وإذا أردت أن تنظر إلى حجم الطعن في دعوة رسول الله ﷺ، كان للأزهر الحظ الأوفر.

- ولا أدل على ذلك من الكتاب الذي ألَّفه: محمد أبو زهرة، المسمى عندهم بالإمام الأعظم، حيث ألف كتاب بعنوان: «المذاهب الإسلامية»، وقد قُرر هذا الكتاب ودُرِّسَ في جامعة صنعاء، وكثير من طلاب الجامعة يقتنون هذا الكتاب، لاسيما من يقرأ في الأقسام العربية، والأقسام الإسلامية.

وإذا نظرت إلى هذا الكتاب تجد أنه يعظم مذهب الماتريدية، ويدافع عنه بشدة، ويغض الطرف عن مذهب المعتزلة ومن إليهم، فلما جاء بما يسمى مدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية، وإذا به يطعنها طعنًا، ويصفها بأقبح الأوصاف.

ولما وصل إلى ما يسمى بمدرسة الشيخ عبد الوهاب عندهم،

صورها أنها دعوة إلى التشدد، والغلو، وعدم تعظيم الأولياء والصالحين، كما هو عادة المخالفين لدين رب العالمين.

وحين وجد كلام لابن الجوزي ربما يوافق ما في نفسه من اعتقاد الماتريدية، والمفوضة أيضًا، وإذا به ينقله محتجًا بن على الحنابلة، ومن إليهم.

وقد وقفت على هذا الكتاب قديمًا في مبدأ طلبي للعلم، ولم أكن عازمًا في الرد عليه، وإنما أشياء وقعت في ذهني ذلك الزمن.

فالشاهد أن هذه الطعنة هي ما وقع قبل يومين في الإمارات بما يسمونه بـ(وثيقة الأخوة الإنسانية)، وقع عليها تمثيلًا للمسلمين، زورًا وبهتانًا؛ أحمد الطيب، رئيس جامعة الأزهر، ووقع عليها من جانب النصارى المشركين المنددين؛ فرنسيس بابا الفاتيكان، ويسمونه أيضًا بابا الكاثوليك؛ لأن النصارى ينقسمون إلى مدرستين مشهورتين هما: البرستانت، والكاثوليك.

وهكذا كنيسة الإسكندرية لها نوع تصرف في الدعوة النصرانية في العالم.

وشاهدنا أن هذه الطعنة ليست بالسهلة، ليست على طلاب العلم، وعلى أهل السنة، فنحن على بينة من أمرنا بحمد الله عَزَّوَجَلَّ.

ولكنها ضربة موجعة لعوام المسلمين، العوام الذين حُرِموا من تعلم

العقيدة الصحيحة على أيدي أهل السنة والجماعة.

العوام الذين تلقوا تعليمهم من الدش، والتلفاز، والفيس بوك، والواتس آب، وتويتر، وسناب شات، وتلجرام، ومن إليها من المدرسين، هذه المدارس التي أفسدت الأمم والشعوب، ولذلك ينفقون عليها المليارات.

فهؤلاء حين يسمعون مثل هذا الكلام، والدعوة إلى الأخوة الإنسانية، وأن الناس متساوون في الحقوق الإنسانية، وربما صوروا أننا نجتمع مع النصارى في إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وأرشد المسلمين إلى قراءة آية من سورة آل عمران فيها هدم لهذه الشبهة، فإن اليهود والنصارى كل منهم يدعي أنه أحق بإبراهيم، وأن إبراهيم كان يهوديًا أو نصرانيًا، فرد الله عليهم هذه الفرية وبين أنه كان حنيفًا مسلمًا، وما كان المشركين.

- ثم إنه قبل اليهودية، والنصرانية فكيف يكون يهوديًا أو نصرانيًا؟!
- ثم ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران].

فتكيفنا هذه الآية لمن زعم أن بيننا وبين اليهود والنصارى صلة أو سبب أو نسب، أنه قد قُطِعَ ما بيننا وما بينهم بكتاب الله وبسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولا يمكن أن يقع بيننا وبينهم تقارب أو تحاب أو اتفاق، إلا بشيء واحد وهو ما ذكره الله في صدر سورة آل عمران: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾، أي: عن شهادة أن لا إله إلا الله، والإقرار له بالوحدانية، وبمحمد ﷺ بالرسالة: ﴿فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران]، ومعناه وأنتم كافرون، مجرمون، منددون.

فأين المسلمون؟ من مثل هذه الآية العظيمة، التي أنزلها الله للرد على دعاة الحوار؛ لأن النصارى جاءوا من نجران يحاورون النبي ﷺ في شأن عيسى، وأنَّه، وأنَّه، فبين الله منزلته الشريفة، ومكانه العالي، وأنه من المؤمنين الموحدين، وأنه مخلوق بكلمة الله عَزَّوَجَلَّ، لا هو كلمة الله، كما هو مقرر في عقيدة أهل السنة.

والسبب الذي جعل النصارى يعبدون عيسى؛ أنهم اعتقدوا أنَّه الكلمة، وأنَّه صفة الله، وهذا قول يخالف المعقول والمنقول، والثوابت والأصول، بل عيسى كان بكلمة الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران].

وبالاختصار أذكر أمورًا:

- **الأمر الأول:** أن الإسلام ينقسم إلى قسمين:

١- إسلام بمعناه الخاص.

٢- وإسلام بمعناه العام.

أما الإسلام بالمعنى العام: فقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩].

فكل دين حق، جاء به الرسل، ودعوا إليه فهو إسلام، على أي طريقة كانوا يتعبدون، ما داموا لله موحدين، ولسنة أنبيائهم مقتدين، ولهذا يقول الله عن نوح: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [يونس].

وهكذا إبراهيم، وموسى، وعيسى، وكل من يقروا بالإسلام.

وأما الإسلام بمعناه الخاص: فهو الدين الذي أنزله الله عَزَّوَجَلَّ إلى محمد ﷺ، وختم به الرسالات والنبوات، وجعله مهيمنًا على غيره من الأديان، وحفظه من تحريف الغالين، وتأويل المبطلين.

فهذا الإسلام الذي هو بمعناه الخاص، لم يبقى معه دين لأحد، كما قال النبي ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**»، أخرجه مسلم (١٥٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والله لو كان يعبد الله على شريعة موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ التي لم تغير ولم تبدل، ولو كان يعبد الله على شريعة عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ التي لم تغير ولم تبدل، إلا أنه لم يؤمن بمحمد ﷺ، وبهذه العقيدة التي أنزلها الله على محمد ﷺ، كان من الكافرين.

ما بالك وقد أخبر الله عَزَّوَجَلَّ أنهم مشركون، منددون، وأنهم شر البرية.

• **الأمر الثاني:** أنه لا فلاح لأحدٍ بعد مبعث النبي ﷺ إلا بالأخذ بطريقته، وسيرته: فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ**». أخرجه مسلم (١٠٥٤).

• **الأمر الثالث:** أن الناس مهما تقربوا لليهود والنصارى، فلن يكن منهم رضًا عن الإسلام وأهله؛ لأن الإسلام زلزل عروشهم، وبين عورهم، وأظهر فساد عقائدهم، ولذلك يبغضونهم من قلوبهم، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ﴾ [البقرة: ١٢٠].

لن يرضوا عنك حتى تتبع ملتهم، وتصير يهوديًا، أو نصرانيًا، فعند ذلك قد يرضون عن طريقك، نعوذ بالله من هذا الضلال البعيد.

• **الأمر الرابع:** أن هذه الوثيقة إذ صدرت الآن، ليست هي وليدة الليلة،

أو اليوم، هذه الوثيقة لها دعاة من الزمن الأول، حتى ذكر قَتَادَةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾ قال: وَلَا تَلْبِسُوا الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بِالْإِسْلَامِ؛ إِنَّ دِينَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ، وَالْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ بِدْعَةٌ لَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ. ذكره ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/٢٤٥).

فهي دعوة قديمة يريدون أن يلبسوا الإسلام بلباس اليهودية، والنصرانية، وكلها أديان سماوية.

- أي دين سماوي معهم؟! دين سماوي وهم خطوا التوراة بأيديهم، وحرفوها وبدلوها، وأخبر الله بذلك!.

- دين سماوي، وهم حرفوا الإنجيل وبدلوه وأخبر الله بذلك!.

- دين سماوي، وهم يكفرون بما أنزل الله من الدين الناسخ لدينهم، وشريعتهم، وكتبهم؟!

فأي دين سماوي عندهم؟!.

ما عندهم إلا دين الباباوات، ودين الأحبار، والرهبان المحرف المبتدع.

وهذه الدعوة، قد دعا إليها في الزمن الماضي غلاة الصوفية؛ كابن عربي الطائي، وإخوان الصفا، هذه المدرسة الخبيثة الباطنية التي كانت تُدرَّس وما زالت رسائلها في الجامعات في بلاد الإسلام، وتجد أن أغلب الطاعنين في دين رب العالمين من الفلاسفة، والملحدين، يعظمون طريقة ورسائل إخوان الصفا.

ودعا إليها كذلك من المتقدمين أيضا ممن مات قبل: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده المصري، وهكذا دعا إليها الإخوان المسلمين سواء بدعوتهم الخاصة: بالتقارب بين السنة والشيعة، أو العامة: بالتقارب بين الأديان.

وقد ذكرت في كتابي: «الزجر والبيان لدعاة الحوار والتقارب بين الأديان»: أظن أكثر من عشر جماعات، أو مجموعات، أو دعوات، كلها تدعوا إلى هذا الباطل، ومنهم اليهود والنصارى؛ لأن اليهود والنصارى قد فُضِحوا بين الأمم، فيريدون تلميع ما هم عليه بمثل هذا الشر العريض.

فالمطلوب منكم، ومنا، وممن يسمع، بث عقيدة محمد ﷺ بين الناس، وبيان ما فضح الله به اليهود والنصارى في كتابه، وما فضحهم به محمد ﷺ.

فإن الناس تغيرت فطرهم، وأفكارهم؛ بسبب الغزو الفكري، وبسبب التبشير الذي ابتُلي به المسلمون، والله المستعان.

فنحن نبرأ إلى الله من هذه الوثيقة التي تسمى بوثيقة الأخوة الإنسانية، ونحن نؤمن ونقر بآية الأخوة الإيمانية التي قال عنها الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠].

نحن نؤمن بهذه الآية ونعتقد هذه الآية، ونعتقد أنه لا يمكن أن

يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، كما في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجاء عن جمع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَاكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ**»، أخرجه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢١١).

وفي رواية: «**إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ**»، أخرجه مسلم (١١٤).

وفي رواية: «**إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ**»، أخرجه أحمد (٥٩٤).

نحن نقر بهذا، ونعتقد هذا.

وعلى ما أذكر أني مرة من المرات كنت في مصر، فركبت مع بعض أصحاب سيارات الأجرة ليوصلني إلى مكان، فسألته عن شيء، فظن أني سألته عن عقيدته، فقال: أخوك مسيحي، فقلت له: لست بأخ لي.

الأمر الثاني: مما بينته أن التسميه بالمسيحي تسمية مبتدعة، وإنما يسمون بالنصارى الذي سماهم الله عَزَّوَجَلَّ به.

حتى هذا اللفظ ينتبه له المسلم، يفرح النصراني أن تقول له: أنت مسيحي، ربما يعمل لها عيد، فهو نصراني بنص كتاب الله، وبنص سنة رسول الله ﷺ.

ثم دعوته إلى الإسلام، قلت له: أدعوك إلى الإسلام، وذكرت له الآية، وذكرت له حديث النبي ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**» أخرجه مسلم (١٥٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فكان من آخر كلامه أن قال: نلتقي فوق يوم القيامة! قلت له: والله ما تكون إلا تحت، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون].

قرأت عليه السورة، ثم تفارقنا.

فالشاهد أننا لابد أن ننشر العقيدة الإسلامية، بين المسلمين، بين أهل السنة، في مراكز العلم، لا تأنف أن تتكلم عن الإركان الخمسة للإيمان؛ لأن هناك من يشكك في هذا الباب.

إذن نحن بحاجة إلى مواجهة هذا الغزو بكتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، بث العقيدة الصحيحة، وأبشركم بالنصر، والتمكين، والعز المبين، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝٥١﴾ [غافر].

ونبشر اليهود، والنصارى، وغيرهم من الكافرين، بقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال].

ولا تزال طائفة من إمة محمد ﷺ على الحق ظاهرين ولو مكر من مكر، ولو غدر من غدر، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون، ويقاتل آخرهم المسيح الدجال عند نهر الأردن، هذا وعد الله عَزَّوَجَلَّ، ووعد رسول الله ﷺ، ما علينا إلا أن نثق بالله عَزَّوَجَلَّ، ونعلق قلوبنا به.

ومما أذكره أيضا هنا لتعرفوا الخطر العظيم الذي يحس به الكفار من تعلم العقيدة، وهو نصر لنا، أن بعضهم أخبرني بنفسه أنهم سألوه في بعض المطارات الأمريكية: من أين جئت؟

فقال: جئت من دماج، ونحن ضد القاعدة - مسكين يظن أنهم يبغضون القاعدة هم الذين زرعوها أصلًا - ونحن ضد القاعدة، وضد داعش، وضد الحوثيين، وضد كذا.

قالوا: لا، أنت جئت من عند الحجوري، ما ذنب الحجوري؟

(تنشر إن ذا عقيدة)، مدرس للعقيدة، هذه كارثة عليهم.

ممكن تفتح مدرسة تدرس ما شئت من العلوم والفنون، افتح حتى

في الدين، الفقه المقارن، افتح أي شيء تريد، لكن باب العقيدة هذا أتعبهم؛ لأنه يردك إلى عقيدة محمد ﷺ.

هذه مصيبة عليهم، إذا كنت تعتقد عقيدة محمد ﷺ فأنت على عقيدة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، الذي قال عنه الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [الزخرف]، فنحن بُرَاءُ منهم، ومما يعبدون من دون الله: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤].

هذا قول الله وليس بقولنا.

فمن أين يكون الفرنسيس هذا أخ للمسلم؟!، معاذ الله.

المهم نختم بأن الأخوة الإنسانية ليست بنافعة أمام الأخوة الإيمانية، فقد برأ رسول الله ﷺ من أعمامه، ومن أبيه وأمه، وهكذا كل مسلم موحد يبرأ ممن خالف توحيد دين رب العالمين.

والمعذرة على أن أطلت عليكم، لكن رأيت أن المسألة تحتاج إلى طرق، ولم أجد لي وقتًا في هذين اليومين حتى اجتمع إخواننا في هذه الليلة المباركة، في هذه المحاضرة، فيسر الله بما يسر.

والحمد لله رب العالمين.

الخميس ٠٢/ جمادى الثانية/ ١٤٤٠ هجرية.